الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بَل لَّا يُوقِنُونَ اذا سيلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من تشاء او خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختارته حكمته أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ الغالبون على الاشياء بدبر ولها كيف شاؤا وقرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرتقى الى السما يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صاعدين فيه الى كلام الملايكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كاين فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بحجة واضحة يصدق استماعه أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا راية لا يبعد من العقلا ضلالا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيستطلع على الغيوب أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا على تبليغ الرسالة فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مِّن التزام غرم مُّثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فَهُمْ يَكْتُبُونَ منه أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فَالَّذِينَ كَفَرُوا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور هُمُ الْمَكِيدُونَ ثم الذين يحيق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يعينهم ويحرسهم من عذابه سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عن اشراكهم او شركه ما يشركونه به وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ قطعة ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سَحَابٌ مَّرْكُومٌ هذا سحاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبني للمفعول من صعقه او اصعقه يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا اى شيا من الاغناء في رد العذاب وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون من عذاب الله وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا يحتمل العموم والخصوص عَذَابًا دُونَ

ذلك

ذلك اى عذابا دون عذابهم في الاخرة وهو عذابهم بالقتل والمواخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والقحط سبع سنين وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذلك بامهالهم وابقائك في عنايهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا في حفظنا وحيث نراك وكلاءتك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ من اى مكان قمت او من منامك او الى الصلاة وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء ولذلك ازفه بالذكر وقدمه على الفعل وَإِدْبَارَ النُّجُومِ واذ ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اى في اعقابها اذا غربت او خفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان يدخله جنته

سورة والنجم مكية وآياها اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيها اذا غربت او انتثرت يوم القيامة او افتقر وطلع فانه يقال هوى يهوي بالفتح اذا سقط وغرب وهوى يهوي بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نمى وارتفع على قوله مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن الطريق المستقيم وَمَا غَوَىٰ وما اعتقد باطلا والخطاب للقريش والمراد نفي ما ينسبون اليه وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى إِنْ هُوَ ما القرآن او الذي ينطق به إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ اى الا وحي يوحيه الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينيذ يكون بالوحي لا الوحي عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه الواسطة في ابدا القوارن روى انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السما ثم قلبها وصاح بثمود صيحة فاصبحوا جاثمين ذُو مِرَّةٍ حصافة في عقله ورايه فَاسْتَوَىٰ فاستقام على صورته التي خلقه الله تعالى عليها قبل ما رآه احد من الانبيا في صورته غير محمد مرتين مرة في السما ومرة في الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامم وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ افق السما او الضمير لجبريل ثُمَّ دَنَا من النبي فَتَدَلَّىٰ فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل لعروجه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)